

المشرق

ميران

للقديس يوحنا فم الذهب
عني بنشرها الاب لويس شيخو اليسوعي

لوطيات

بين مخطوطات مكتبتنا الشرقية التي سبق لنا وصفها بمجموعان قديمان وسننا الاول بالعدد ٦٠ والثاني بالعدد ٦١ وكلاهما يحتوي ميامر قديمة للآباء المصنفين في الاعياد السنوية لاسيا الاعياد السيدية واسرار حياة المعلمس ووالدته الطاهرة. وفي كلا المخطوطتين ميامر جميلة قد فُقد البعض منها في اسماها اليونانية فلا بُدَّ ان نمي شيئاً من هذه الآثار فنشرها عند شوح الفرصة. وسأ راقنا اختيارها منها هذه المرة بميران لإمام المطايا. والمجليل في القديسين ووطننا وفخر بلادنا يوحنا فم الذهب في خميس جمعة الآلام وفي عيد الفصح الراقمين في هذا الشهر. وقد زادنا شوقاً في نشرها أثناء مجدها في آثر ذلك المهر اليونانية التي نشرها الدلانة مين في مجموع اعمال الآباء اليونان. وليس مقصدنا ان نقطع بصعّة نخبها الى القديس يوحنا فم الذهب وإنما نعرضها على الناس ليدوا في ذلك رأيم وكلاهما من الآثار الجديرة بالاعتبار لاسيا ان احد المخطوطتين اللذين نقلنا عنها قديم لا يتل تاريخه عن اربعة اجيال ولله اقدم من ذلك بكثير. وقد روينا الميسرين كما هما دون ان نصلح ترتيبها إلا ما وقع فيها من الاغلاط التعوية الظاهرة. ولعل هذا التعريب من قلم عبد افة بن الفضل الانطاكي (اطلب ترجمته في المشرق ٩: ١١٤٤ و ١٠٢٩).

ويرتأ نشر هذين الاثرين بعيد السنة المخصّصة بتذكاراته الخامسة عشرة من وناة الذهبي القم

(ص ٢٦٦) المير الاول

ليوم الخميس الكبير

لاينا المجليل في القديسين يوحنا الذهبي القم رئيس اساقفة مدينة القسطنطينية على الشاه الرمي والمائدة القصبة وعمل ارجل التلاميذ وما فيه من التدابير الالهية وغير ذلك اسموا يا احباني واخوتي واحباً. المسيح وانظروا اي فرح كان لنا واية مسرة

صارت لنا واية غبطة فزنا بها في مثل هذا اليوم وتلكذوا بما تسعونه وتمتعوا بما تنظرونه
ان إله الخليقة يريد ان يقدم لنا مائدة سارية على الارض لها . يريد اليوم سيدنا
ان يرم قائمنا فيخدمنا ويشد حقويه ويكرمنا كرامة السرور والفرح الذي لا يقدر ثم
بشري ان يمدح نعتة او يجبر بهظته . اليوم يذبح العجل المسن . اليوم يذبح حمل الله
الحامل خطايا العالم . اليوم يفرح الاب السامري بخلص امته . اليوم يكون الابن ذبيحة
لنا بشيئته . اليوم يتم الروح القدس الذبيحة (ص ٢٦٧) . اليوم يتراجع ربنا سرته .
اليوم قرب مخلصا ذبيحة ندية عنا لايه . ولقد تقدم سليمان الحكيم فقال على هذا اليوم
(امثال ٩ : ١-١٦) : ان الحكمة بنت لها بيتا وشيدته بسبعة من الاعمدة وذبحت
ذبايحها ومزجت بي الكأس خمرها واعدت مائدتها . بعثت عبيدها ينادون باصوات
عالية قائلين : من كان جاهلا فليسير مدينا الي ومن كان عادما للعقل فليدخل الي .
قالت : هلثوا كلوا خبزي واشربوا خمري الذي مزجته لكم . اتركوا الجهالة
لتعيشوا اطابوا الفهم لتبقوا . اثبتوا بالمعرفة والفهم لتبشروا . فهذا القول كله وما
شاكله يتم اليوم . وهذه النبوة تشير الي ان الذي بنى لنا هذا البيت بغير يدن هو حكمة
الله وكلته الذي اعطانا جسده بشكل الخبز والحر . فيا عجباه لهذا التدبير العجيب .
ويا عجباه لهذا الاتضاع الموفى على الرقعة . ويا عجباه لهذه الرحمة الواسعة . ان الخاطي
صار طعاما خلقيته . البارى صار طعاما لحيثه . طعام سرور وقيم وبشاشة للحيرة
الابدية . قال : تناولوا كلوا خبزي واشربوا كاسي الذي مزجته لكم . انا هيأت نفسي
للساكن والمشرى به . انا صرت لكم طعاما للحيرة الابدية وشرايا لمغفرة الذنوب .
انا كلمة الرب الازلية وحكته . ذوقوا وانظروا وتعلموا اني انا الرب الطيب الصالح
(مز ٣٣ : ٩) . منذ آدم يده وأكل قبل الوقت ومات بالهصية فذوقوا انتم الآن في هذا
الوقت ايديكم وكارا ثمرة الحياة بالطاعة لتحيوا الى الابد . اطلبوا الحكمة التامة
لتحيوا . من كان جاهلا فليسل الي وليأكل ويشرب . ذوقوا وانظروا اني انا الرب الطيب
انا انكائن منذ الازل واكن من بعد ولا اله سواي . انا الاله من الاله انا في الاب والاب
في (ص ٢٦٨) انا والآب واحد نحن (يو ١٠ : ٣٠) ومن رأني فقد رأى الآب (١٤) :
٩) انا هو الحيرة والقيامة . (٢٥ : ١١) انا هر خبز الحيرة الذي نزل من السماء واعطى
الحيرة للعالم (١ : ٦) . ومن تقبلني كما يقبل خميرة الخميرة فلن تفوته الحياة

ابداً. انا كرمة الحق فاشربوا من كرمي الفرح الذي مزجته لكم لأن كاسي يروي كما انه يقوي ويسكر بالفرح (مز ٢٢: ٥). ها انا ذاق قد اعددت لكم ائدة مقابل الذين يحزنونكم. كلوا الذي يحلّي مرارة الطعام الأول. هذا دواء لطيبعتكم التي كانت قد بليت. انا حسرت من اجلكم مثلكم من غير ان انتقل عن مجدي الأول الاولي نكبا تكونوا شركاء. لاهوتي. تبدلوا بالتبديل الشريف وارتفعوا من العالم الى الاله ومن الجسد الى الروح. انا حسرت كرمة الحق في جنسكم لتقربوني فتالوا ثمرة طيبة برف طيب فارضوا من ثديي اللذين انا الذي اعطيت طعاماً لسائر البشر. اما هذا القوت فليس هو لكل بشر ولكن هو حياة الذين يخشوني كما قال داود: الرب الرؤوف الرحيم اعطى طعاماً للذين يخافونه (مز ١١٠: ٥). يا عجباه ان الذي هو جالس على الشاروبيم يتكى هاهنا على المشاء.

وفيا التلاميذ يا كلون ويشربون اخذ الرب خبزاً وكسر واطلى تلاميذه وقال لهم: خذوا فكلوا هذا هو جسدي. ثم اخذ من بعد ذلك كأساً وشكر وناولهم وقال لهم: اشربوا من هذا فهذا هو دمي لاهود الجديد الذي يسفك عن الكثيرين لذة الخاطايا. (متى ٢٦: ٢٦-٢٨) يا عجباه لهذا السر الشريف الذي اخبرنا به الكتاب وتتم بالروح في صهيون لانه قد قال النبي: من صهيون يخرج الناموس والنعمة (اشعيا ٢: ٣) فقد رأينا المشاء الشريف وهايتا السر العظيم ونلسا السرور والفرح الدائم اذ حل بنا العجب العجيب بعد ان قدم عليه مثلاً باهراً من التراضع الغريب وذلك انه من بعد ان قام من المشاء ترك ثيابه واخذ ازاراً واثر به ركب ماء في مطهرة وبدأ ينسل ارجل تلاميذه ويمسحها بالازار (ص ٢٦٦) الذي كان مثيراً به. يا عجباه ها هوذا الذي صير الماء في السحاب وخبم الممتق باسمه اللبيب يثرر بازار. يا عجباه ان الذي جمع ماء البحر مثل الزق وخبم عليه بالرمس ها هو يصب الماء في مطهرة. يا عجباه ان الذي سقن على المياه تلاليه قد اتخذ الماء لتضح الاقدام. يا عجباه ان الذي ينحني له كل من في السماوات وما في الارض وما في اسفل ها هوذا ينحني على ركبته لينسل ارجل تلاميذه. نظرت الملائكة هذا العجب فعارت. ابصرت السماء هذا الامر فبهتت. التفتت الجماعة فارتدت. ثم اقبل عند ذلك الى سمعان بطرس فقال له بطرس: يا رب انت تنسل رجلي (يو ١٣: ٦). الست تعام بالي سجدت على رجلك

قلت لك : « ابعدي عني يا رب فانني رجل خاطئ . (لوقا ٥ : ٨) فمن انا حتى التجاسر على مثل هذا او ليست طبيعتي ترتعش حين اقبل هذا منك . فلا تتذلل امام عبدك ايها السيد . ارث لي يا رب لست اهلاً ان ادعى لك عبداً فكيف تريد ان تفعل انت رجلي لالا لن تفعل لي رجلي الى الابد . اني لقد اتخيت كيف ان الاله يخدم والعبد يتكئ كيف السيد يتحنن للعبد والنقى للوسخ . ارث لي يا رب . فاجاب الرب قائلاً لبطرس : لست تدري انت يا بطرس ماذا اصنع الان ولكنك ستعلم ذلك فيما بعد فاترك ان يتم لك هذا الامر وكن اهلاً لهذه الخدمة والافليس لك معي نصيب . فلما سمع بطرس هذا الكلام من سيده اعاد الجواب قائلاً للرب هكذا : الرب لي يا رب قد حرت من كل جهة وقد ضاقت بي الحال من كل ناحية (ص ٢٧٠) فاصنع ما تهواه يا سيدي اعمل يا رب ما اقت لاجلبه ولا حظي بالنصيب معك لا تفعل رجلي فقط بل يدي ورأسي . انا اطالب منك ذلك في هذه الساعة . انا ارغب الآن اليك ان تصلني يا رب لكي لا اقصى من نعمة لاهوتك ولا اخسر الان نصيبي مع الهي والغبطة الرفيعة الفاخرة

ولما غسل السيد ارجل تلاميذه على مثل هذا اتكأ الرب وقال لهم : علمتم ما صنعتُ بكم وانكم . اتم تدعونني الرب والمعلم ونعم ما قد تقولون . فاذا انا الرب والمعلم قد غسلت ارجلكم فانتم اذا محفون ان يغسل بعضكم لبعض كما انا صنعت بكم فتشبهوا بي انا ربكم لكيما تكثرنا شركاء . لي في الطريق الشريفة الرضية . انا قديماً انخيت واخذت تراباً من الارض وصنعت الانسان وخلقته روحه فيه وجعلته ناطقاً وها . نذا الان قد انخيت حتى نثيت رعيتي وخليقتي من وسخها القديم . انا الذي وضعت العداوة بين الذي طمى والذي طمى ليرصد احدهما العقب والآخر يرصد الراس وانا الان جعلت للرجل سلاحاً لتطأ التين بالعقب وها . نذا قد صيرتكم تطاون رؤس الثانين والمقارب وتقومون على كل قوات المدو فلن يرزئكم شيئاً وان شربتم سم الموت فلن يضركم انا الاله الذي اعطي للمتراضعين النعمة واقصى المتعظمين فكل من يرفع نفسه يضع ومن يضع نفسه يرتفع (لوقا ١٤ : ١٨) فلاجل ذلك اوصيكم ان يحب بعضكم بعضاً فهذا يعلم الكل انكم تلاميذي ان احببتم بعضكم لبعض وهذه هي وصيتي لكم (يو ١٥ : ١٢) فالزموا في كل حين السلامة والحب ليكون لكم بي

السلام ومن يكرمني يكرم ابني ومن يحفظ قولي فانا والي نصنع عنده مسكناً الى الدهر (يو ١٤: ٢٣) فليكن لنا ذلك برحمة الهنا وتطيّفه الذي له المجد الى الابد آمين

(٣٢٥) المير الثاني

في الفصح المجيد

لابينا الجليل في القديسين يوحنا الذهبي الثم رئيس اساقفة مدينة القسطنطينية

افرحوا يا اخوتي واحبائي دائماً واقول ايضاً افرحوا لأن الرب قريب (١: ٤) فلا تهتسوا بشي الرب قام من بين الاموات معه جمع القديسين الكثيرين فلتعيدن اذا عيداً لذيذاً ورغداً لان هذا اليوم هو حقاً الذي صنع الرب فلتجذبن وتسررن فيه (مز ١٧: ٢٤) ولنشيدن بقيامة مخلصنا ولنذيين بكسرة الخال وبسبي الجن الرجسين وبخلاص المسيحين وبشور المائين لأن قيامة المسيح تنظفنا من اوجهم ويموت الدود الذي لا يرقد فيعلق الجحيم وينوح ابليس وتموت الحطنة وتمزق ارواح الحيت والذين في الارض يرقون الى السماء والذين في الجحيم يبتقون من قيود الخال ويهربون الى الله قائلين: اين شوكتك يا موت واين غلبتك يا جحيم (كور ١٣: ٣٥) . لكن سب عيدنا المقدس وعملنا هو المسيح الذي هو لنا علّة كل الامور فانه كما يرانا منذ البد . وجبلنا من حيث لم نكن واخرجنا الى الوجود هكذا صنع معنا الآن لاننا كنا هالكين فخلصنا ومائتين فاحيانا رانقذنا من جور الخال . وقد كنا عبيداً للخطيئة فارضنا احراراً ومحا الصلح الذي اكتسبناه بايدينا علينا (كو ٢: ١٤) لأن المسيح ابتاعنا من لعنة الناموس صائراً من اجلنا لعنة (غلاطية ٣: ١٣) فلك امور تضطرننا الى ان نصرخ: بماذا نكافي الرب عن كل الاشياء التي كافانا بها (مز ١١٥: ١٢) لانه الاله وحيد الجنس فوضي ان يكون من اجلنا انساناً وصار متواضعاً حتى الموت كي يفدينا من الموت الابدي . ها ان سيد الملائكة لبس صورة عبدي . وكلمة الله اتخذ جسداً . ومساري الاب وعديل جوهره صار انساناً . وهذه الامور قد باشرها لكي (ص ٣٢٦) يخلصنا من العبودية الظالمة ويفتدينا من الهوان . فن اجل هذا رضي رازق حياتنا بان يتألم جسده المقدس . من اجل هذا دفن ينبوع البقا . لكي يحب للساكنين حياة ازلية

ويحسن أيضاً الى اهل الارض ويشفي آلام الناس فاستوفى الكفاية من اليهود المعاندين
 • لله بما لم يكن له اهلاً لأن ربنا يسوع المسيح من اجل كثرة خيريته كان يظهر البرص ويبس
 النظر للعيان ويشفي العرج ويطرد الجن وقد استهزى العازر من القبر بعد اربعة ايام
 واشبع من خمس خبزات خمسة الاف ومشي على البحر واحال الماء خيراً وشفى القزيف
 دمها واحيا ابنة رئيس المجمع بعد وفاتها و صنع اسراراً اخرى كثيرة اهلاً للتعجب . واما
 اليهود فاعامهم الحسد والغيرة فتارة راموا ان يرحموه مرةً ان يكرهوه واخيراً دفعوه
 على الصليب . لكن ربنا لم يتشبه بشر اليهود المجدفين بل بحسب قول النبي . (اشعيا
 ٥٠ : ٦ و ٥٣ : ٧) : « بذل ظهره للسياط وخذته للأطبات ولم يرد وجهه من خزي
 البُذاق واخيراً سيق مثل الخروف الى الذبح ومثل حمل بين يدي من مجزة من غير
 نُطق . غير مقاوم ولا مجاوب . افتري عليه ولم يرتد للافتراء . صبر على السوط ولم يتهذب بل
 دفع نفسه الى الحكم » لانه لم يات في ورده الازل ليعاقب ويعذب الكافر . بل آثر
 ان يرشد الضالين بطول الاناة والصبر الى الحياة

ومن خيرية الرب وصلاحه العظيم كان اليهود يحدقون عليه قائلين (يو ٨ : ٤٨) :
 بك شيطان . فاما هو فعاتل انما كان يطرد الجن من الناس . كان اليهود يصقون عليه
 وهو كان يشفي عيانتهم . هم كانوا يرحمونه وهو كان يبس للاربع منهم المشي . ونساية
 كل الامور انه كان محمناً الى المفتريين عليه ما تخاف لاولئك القليل شكرهم والناس
 الطيبين عوضاً من الشرور خيرات محتملاً الفريبات بالصبر على الضرر . ولئلا أسهب
 المقال قد سيق ملك المجد في آخر الامور الى الصليب والموت وسمر المسيح على خشبة
 (٣٢٧) العار وقد حأت هذه الاشياء بين تبهدة المشركين والاشركين مع كل التورات
 اللازكية وهو حليم وديع . . نحننا لنردجاً فصار معلماً للجانم والدةة فمن اجل هذا يجب
 علينا ان نحتمل بشجاعة وعيد الناس الجثاء .

ولما علق سيدنا على الصليب اوضح اعمالاً وعجائب أكثر من تلك واعظم ليهدي
 المقوتين من الله ولا يدع لهم غلة في الكفر فيقولون انه انسان فقط . وقد احتل اولاً
 الصليب ورفع في الهواء لتهرب الجن من الهوا . وثابت على الخشبة لينفي الخطينة
 الصائرة للناس بالخشبة . وطمأن بالحربة لاجل المرأة التي أخذت من جنب آدم فغذعت
 الحياة حواءاً وحواءاً . اوقعت آدم في الخطينة فخرج الحكم على كليهما ربناك المارت منذ

آدم على ذريته فمن اجل هذا طعن جنب المسيح لنعلم انّ المسيح لم يصر خلاصاً للرجال فقط بل للنساء ايضاً لانّ آدم خلق اولاً ثمّ حواء. وأمّا آدم فلم يُخدع بل خُدعت المرأة وتكثّرت نالت الخلاص بنسلها اذ ولدت من ذريتها مريم وهذه الطاهرة ولدت المسيح المتخلص وهي عذراء كما شهد اشعيا النبي (١١: ٢). بل ظلّ لها الروح القدس كما بشرها رئيس الملائكة جبرائيل (لو ١: ٣٥). فمن اجل هذه القضية طعن جنب المسيح ليدبر الامور التي تقدّم ذكرها وليشاد ايضاً بذكر العبوديّة وتشرق النعمة الجديدة اذ أتبع المسيح من جنبه دمًا وماء ليسعوا بالماء صكّ الحطينة وبدمه تتطهر ونحظى بالفرحوس. فبالله من سرّ ما اعظمه وكذلك لما تاب الناس وكانت الحاجة تضطرّ الى ان يصطبغ (٣٢٨) فاحضر المسيح من جنبه دمًا وماء ليعتق من الآثام التي ارتكبها. وقد اوضح بانّ دمّه فداه للتوكلين عليه لانه «ان كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلية يُذبح على التنجيين فيطهرهم نحو طهارة الجسد فكيف يدم المسيح مخلصنا ان يكون دمّه طهراً للمسيحين» (١٣: ٩)

وان يقل لنا احد المعترفين: لم صلب المسيح؟ فنجيبه نحن لكي يخلص الشيطان. وان يقل: لم عاقى على خشبة؟ فنجيبه لكي يخلصنا من الحطينة الصائرة في الفردوس بالخشب. وان يقل: لم كأل بالشوك؟ فنجيبه لكي يتأصل شوك آدم وقرطبه. لانّ الله لما شجب آدم ارتعد وارتعش وفتح الارض النابتة له شوكاً وقرطبا. فاعتقه الله من اللعنة. وكما انه ولد من امرأة عذراء ليسع الحطينة الصائرة للناس من امرأة كذلك كُلس بالشوك ليجمع الارض التي قُلت بالمصية فالحة سيئة ارضاً سهلة مخصبة بطاعته. وان قال: لم شرب مرّاً وخلاً؟ قلنا له لكي ينجينا من سمّ الثنين الميت لانّ تلك المرارة صارت لنا حلاوة وشفاء. وان قال: لماذا سجد له اليهود ساخرين (متى ٢٧: ٢٨). فاجيبه لكي يسجدوا له كارهين يوم الدينونة ويسترفوا بلاهوتهم مرغومين. وهم الان يسجدون له مستهزئين لا يعرفون ما يصنعون فاماً في يوم القيامة العتيدة «فستحني له كل ركبة من السمايين والارضيين ومن الذين تحت الثرى ويسترف كل انسان بان يدوع المسيح ربّهم بجد الله الآب حقاً» (في ٢: ١٠). وقد جعلوا (٣٢٩) في يده قصبه لكي يكتب بها خطاياهم ويرعاهم بهجاً من حديد. لكن محاربي المسيح صنعوا به ذلك جاهلين بل عموا اختياراً اذ ان البرية نفسها لم تجهل سيدها وخالقتها

لأن الشمس الحية لما عاينت المسيح شمس العدل مشتوماً من الناقسين ومهاناً به لم
تحتمل جراتهم بل احتجبت واطلمت لأنها استعمرت بأنه قبيح ان تدير عيني اولئك
الائمة . وكذلك الارض اهترت غير محتملة لفتاق اليهود موضحة معلنة بان الصلوب هر
الاله وأن خطيئة اعدائه اعظم من كل الخطايا السابقة من خطيئة قايين قاتل اخيه
ومن خطيئة اولئك الجابرة الذين شيدوا برج بابل تكبراً . ومن خطيئة السادوميين
وفحشاتهم . ومن اوراق دم زخرياً بين الهيكل والمذبح . فلاجل هذه الخطيئة قد تشقت
الصخور الصلبة ليعرفوا الصخرة الروحية الحية الرموز بها عن الصخرة التابسة
لابائهم في البرية وكان المسيح هر الصخرة (١ كور ١٠ : ١)

فيا لجهل اليهود ويا انبارتهم وقلة نصيحهم فان الصخور انشقت وهم كانوا بلا حس
اهتر الجساد وبقي هولاء جامدين في كفرهم انشق ستر الهيكل لتضح بذلك
جراتهم وتم قول المسيح (متى ٢٣ : ٢٨) : ها يتكلمون بكم خراباً . واجساد كثيرة
من الراقدين والقديسين قاموا مع المسيح (٣٢٩) لكي نعلم ان المسيح لما مات
بجسه وقام لم يتم وحده بل سيقم معه من الاموات كل الذين آمنوا به

هذا هر عيد الفصح وهذا هي اسرار المسيحين . فاذا قد سمعتم ايها الانخرة
اقوال مؤسنا التي هي عن قيامة الرقي والحياة الابدية فسيلنا نحن ان نكرم مع المسيح
ونعبد لا بنحير رذيلة وخبث بل بنظير رتقى وحق وانصاف (١ كور ٥ : ٨) . ومثين
باب وابن وروح قدس ثالث . تداري الجوهر مرتين بالقيامة متوقمين اتيان الرب ثانية
ليس ذليلاً ايضاً بل بمجد كثير وبهجة سماوية عفرةً بلا ذكوة منيرين بخوف وفرح
فالفرح من اجل الصديقين والقديسين والحرف من اجل الحاطنين والظالمين . والله
السلامة يوهنا اجمعين ان نوجد باعمال مرضية لاسم القدوس في القيامة مع جماعة
القديسين والصديقين الذين ارضه باعمالهم الصالحة واياهم المستقيم الرأي الذي له وبه
يليق المجد والاكرام والتسبحة الآن وكل الازان والى دهر الذاهرين امين

ملحق

في أعمال القديس يوحنا فم الذهب المخطوطة المربّبة المسونة في خزانة كتبنا الشرقية

قد انتهز بعض الفضلاء فرصة الاعياد التي أُقيمت في العام الماضي لاكرام يوحنا فم الذهب ففشروا جداول مطوّلة لا يُعرف من تأليفه المطبوعة والمخطوطة في لغات شتى وها نحن نذكر ما تحتويه من ذلك مكتبتنا الشرقية فإنّ في تعدادها افادة للمعشّين عن آثار ذلك اللغزان الجليل وتضيف اليها ما أطلعنا عليه في خزائن الكتب الشرقية في بلادنا وفي مكاتب اوردية ايضاً (١) ومعظم هذه المربّبات قد نقلها احد مشاهير الطائفة الملكية في القرن الحادي عشر لليازد عبد الله بن الفضل الانطاكي الذي ترجمنا حياته مع حضرة الاب قسطنطين باشا في المشرق (١٨٦٥:٩ و١٩٤٤)

١ (شرح سفر التكوين) يحتوي هذا المخطوط ٦٧ مقالة ليوحنا فم الذهب عربيها عبد الله بن الفضل الانطاكي منه نسخ متعددة تخصّ منها بالذكر نسخة قديمة في مكتبة القبر المقدّس للروم الارثوذكس في القدس الشريف موصوفة في قائمة تلك المكتبة تحت العدد ٣٥. تاريخها سنة ٦٧٣٥ للعالم (١٢٢٧ م). ومنه نسخ اخرى في دير البلسند ودير المخلص وفي مكتبة باريس العرومية

٢ (شرح انجيل القديس متى) عربيها عبد الله بن الفضل الانطاكي منه في مكتبتنا الشرقية نسختان وصفناهما في قائمة مخطوطاتنا العربية تحت العددين ١٦ و ١٧. والشرح المذكور يحتوي ١٥٠ مقالة يلي كل مقالة عظة تشته لها. ومن هذا الشرح نسخ متعددة في رومية وباريس ولندن والقدس وحلب

٣ (شرح انجيل القديس يوحنا) هو ايضاً من تريب الثماس عبد الله بن الفضل. يحتوي ٨٨ مقالة مع ٨٨ عظة على انجيل القديس يوحنا الحبيب. ونسختنا قد حصلنا عليها بعد وصف مخطوطات مكتبتنا وفي آخرها اسم ناسخها الحوري عبد الله قديد

(١) راجع القسم الاول من مجموع المئالات المئارية (Χρυσοστομικα) في الصفحة ١٧٢-١٨٧ جدولاً آخر سرده حضرة الاب قسطنطين باشا

سنة ١٨٥٢. ومن هذا الشرح ايضاً نسخ اخرى عديدة اخضعها في الشرق نسخنا دير مار يعقوب في القدس الشريف ودير البلمند. وقد طبع من هذه المقالات ٣٢ مقالة في مطبعة الشوير سنة ١٨٣٦ ثم طبعت بتمامها في ثلثة اقسام قسم في المطبعة العمومية في بيروت وقرمان في دمشق الشام سنة ١٨٦٣ بمساعي يوحنا الدرماي

٤ (شرح رسالة بولس الرسول الى المبرانيين) . مؤريسا عبد الله بن الفضل وهي في ٣٤ مقالة . منها نسخة في باريس تاريخها سنة ١٧٣٦ للعالم (١٢٢٩ م) ونسختان في مكتبي الروم الكاثوليك والوارنة في حاب وفي مدرسة ثلاثة الاقار في بيروت

واعلم ان في مكتبي رومية وباريس نسخاً تتضمن تفاسير القديس يوحنا على معظم رسائل القديس بولس . ومنها نسخة في مكتبة القبر المقدس (عدد ١٧٩)

٥ (كتاب الكهنوت) لم يذكر معرّبهُ . ولا يبعد ان يكون عبد الله بن الفضل السابق ذكرهُ . وقد وجدنا منه ثلاث نسخ قديمة في حلب اما حضرة الاب قسطنطين الباشا فقد وقف على نسخة تاريخها سنة ٢٠٦٦ للعالم مرافقة لسنة ١٣٣٨ للمسيح فطبعا في بيروت سنة ١٩٠٤ . ونسخة مكتبتنا قديمة لكنها غفل من تاريخها قد سقط من اولها ورقة او رقتان وكانت سابقاً في مكتبة المرحوم جبرائيل دلال الحلبي

٦ (مقالة الحوادث الزائفة عن الشريعة) وجدناها في كتاب مخطوط من نحو ٣٠٠ سنة من تركة المرحوم جبرائيل دلال الحلبي والكتاب دخل . وخرأ في مكتبتنا الشرقية . وفي اوله ما نضهُ « مقالة لاينا الجليل في القديسين يوحنا الذهبي الثم طاعة على التشككين في الحوادث الزائفة عن الشريعة منتبهة الى وصف غاية والى ذكر المتع ادراكه » وهي مقالة في ٢٤ باباً و ١٣٨ صفحة لم نجد لها مثلاً في تأليف القديس المروقة سابقاً ولا نعرف لهذا الكتاب نسخة غيرها . والمرجح ان هذا الأثر مصنوع او هو لكتاب آخر فُسب الى الذهبي الثم وهذا مفتاح المقالة :

قد علمنا ان الاطباء اذا اعتدوا ان يدروا (يداووا) انساناً محموين او مريبين مرضاً غير المدسّ يبنغون اولاً ان يباينوا السقي (السقا) . باعينهم . . .

٧ (مقالة في لاهوت السيد المسيح) هي في المخطوط السابق من الصفحة

١٣٩ الى ٢٣٦ ولم نجد لها ايضاً بين تأليف القديس وهذا عنوانها في نسخةنا:

لايتنا الجليل في القديسين الذهبي الفم في ١٠ امتد يد الارثاليين يعرهن فيسح ان المسيح هو الاله لم يزل منذ الابتداء - اذ كان الاكثرون من الناس بعضهم يوجدون وانين (وانين) من ذوامهم وبسببهم قد سلموا انفسهم الى الاشغال العالمة . . .

٧ (وراعت القديس يوحنا في الذهب) هذه المراءظ متتطفة من ميامر القديس على الانجيل المقدسة لتقرأ في الكنائس وهي قديمة والمرجح ان مؤلفها عبد الله بن الفضل الانطاكي . وفي مكتبتنا منها ثلاث نسخ الواحدة وهي اقدمها مرناً لنا وصفها في جملة مخطوطات مكتبتنا تحت العدد ٦٢ . ترتقي الى القرن الرابع عشر . والثانية دُحمت تحت العدد ٦٧ . اما الثالثة فدخلت حديثاً في مكتبتنا وهي من تركة جبرائيل دلال مكتوبة بكل اتيقان بحرف جلي ملون عنوانها هكذا: كتاب وراعت شريفة والفاظ مختصرة لطيفة لايتنا العظيم في القديسين يوحنا في الذهب رئيس اساقفة مدينة القسطنطينية ، بابها مقدمة لجامعها ومنهجها وذلك في سنة ٧١٩٤ لآدم اعني ١٧٨٦ المسيح . وهذا الكتاب هو الذي طبع في مطبعتنا سنة ١٨٢٤ بعد ان صحح عربيته تصحيحاً خفياً الشيخ ناصيف اليازجي . ومن هذه المراءظ طبعة صربية طبعتها الاقباط سنة ١٥٨٩ للشهداء . في الطبعة القبطية الاحلية مربعة على نظام الكنيسة القبطية ولم يذكر فيها اسم القديس يوحنا الذهبي الفم

٨ (الدر المنتخب ليوحنا في الذهب) يحتوي ٣٤ مقالة . المقالة الاولى في تربية الاباء لاولادهم . وهذا الجرع قديم ايضاً نتجته البطريرك اثناسيوس الحاي في اوائل القرن الثامن عشر ثم طبعه في الشهباء سنة ١٧٠٦ في ٥١٦ صفحة ثم جدد طبعه الروم الارثوذكس في بيروت نحو السنة ١٨٢٢

٩ (ميامر متفرقة) بين مخطوطات مكتبتنا ثلاثة كتب وسنناها بالاعداد ٥٩ و ٦٠ و ٦١ وهي تتشتم على وراعت وميامر قديسين لاعياد السنة بينها عظات كثيرة للذهبي الفم . فالكتاب الاول (٥٩) يشتمل على سبعة ميامر ميران في ميلاد الرب بالجسد وميسر في توما التلميذ يُقرأ يوم الاحد الجديد . وثلاثة ميامر في العنصرة . ويشتمل الثاني على الميامر الحثاوية الآتية: ١ على الذين يتخافون عن القداس وعن المائدة الظاهرة ٢ على قطع هامة يوحنا المعمدان ٣ في قيامة المازر ٤ في

التينة اليابسة ٥ في العشر العذارى ٦ في تسليم يهوذا ٧ في صلاة المسيح في البستان ٨ في توما التلميذ للاحد الجديد (وهي ترجمة غير الترجمة السابقة) ٩ و١٠ ميران له في الفصح ١١ و١٢ ميران في صعود المسيح الى السماء. ١٣ في مولد يوحنا المعمدان ١٤ في الصوم ١٥ في الابن الشاطر ١٦-١٨ ثلاثة ميامر لآحاد الصوم. أما المخطوط الثالث فيحتوي ما عدا كثير من الميامر المذكورة في المجموع الثاني العظات الآتية: ١ في زكّا ٢ في الفريسي والمشار ٣ في قول الرب: صأوا للتلا يكون هربكم في الشتاء. ولا في السبت ٤ في الزانية الثابتة التي دهنت ربنا بالطيب ٥ في الفصح والاسرار بما فسره الابنا نيقون الراهب مطران منبج ٦ في العشاء السري وغسل الارجل ٧ في جسد بطرس ٨ في مغفرة الخطايا ٩ في بشارة العذراء. ١٠ في ختان الرب

١٠ (لتورجئة القديس يوحنا في الذهب) منها في مكتبتنا الشرقية عدة نسخ بعضها بالعربية وحدها وليست هي قديمة وواحدة بالمرية واليونانية من نحو ١٥٠ سنة وواحد بالمرية والسريانية بالخط العروف بالملكي تاريخها سنة ٢١٦٣ لادم (١٦٥٥ م) وفي هذه النسخ كلها بعض اختلاف في الصارات وتنقيحها. والنسخة السريانية تستحق درسا خصوصيا وفي تاريخها دليل على استعمال المالكين اللغة السريانية في طقسهم حتى في اواسط القرن السابع عشر وذلك بقرب سواحل سورية لأنّ الكتاب قد نُحط في الميمنة (قرب بكنيا) من معاملة بيروت بيد حنا بزي قيس ابن المرحوم سعد النخ

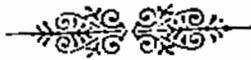
١١ (مجن ايوب الصديق) من هذا الكتاب عدة نسخ خفية منها واحدة في المكتبة الرواتيكانية (ع ١٦٦٩) وفي مكتبة مدرسة الشرفة وفي مكتبة الموارنة في حلب. قد عربته من اعمال القديس يوحنا في الذهب مرسلان يسوعيان الاب انطونيوس والاب بطرس فروماج ١)

١) ننتم هذه الفرصة لقيم الحجّة على ما كتبته حضرة المحوري المسمّى « باسل » في اصداه الشرق الفرنسيّة (Echos d'Orient, 1908) فانّ هذا الكتاب اراد ان يرفع قدر الطيب الذكر الاب تقولا العائغ ومما روي عنده انه زاهر لكنه حط من كرامة المرسلين اليسوعيين الذين

١٢ (عظات يوحنا في الذهب للصوم الكبير) منها نسخة في مدرسة ثلاثة اقدار للروم الارثوذكس موسومة بالعدد ٣٢٣ ونسخة مكتبتنا احدث منها تاريخها سنة ١٨٦٩ ويقال فيها ان مؤلفها كبير ايدياً منياقي من جزيرة كانالانيا

١٣ (مسائل القديس يوحنا في الذهب) موجود في مجموع خطي ابن كسب حضرة الحوري جرجس منس الماروني في حلب تاريخه سنة ٧١٣٧ للمالم (١٦٢٩ م)

ونضيف الى هذا الجدول كتاب سيرة القديس يوحنا في الذهب تأليف جيورجيس بطريرك القسطنطينية (١١٩٢-١١٩٩) ومنها في مكتبتنا نسختان الواحدة حديثة استسخناها من نسخة بديعة كتبت منذ نحو ٢٠٠ سنة بكل ضبط واتقان كانت في مكتبة المرحوم جبرائيل دلال. وهذه النسخة القديمة قد حصلنا عليها بعد وفاة ذلك الاديب بطريقة الشراء. وفي آخرها مقالنا معرّبان بقلم جيورجيس المذكور الاولي «خطبة الذهبي الفم في ايوطريوس الحصي» والثانية «في ان قراوة الكتب المقدسة لمفيدة»



لا تزال آثارهم باقية وشراهد مامرهم ناطقة بفضاهم ولا سيما الاب بطرس فروماج الذي اتفق الجميع على اطراء فضائله حتى عبد الله زائر الذي تغير فيه لهجته بعد ما حدث بينهما من الخلاف بسبب راهبات دير البشارة. وقد دخل في هذه الدهري غير اليسوعيين ايضا حتى بطريرك طائفة الروم الملكيين والقائد الرسولي غانويل انكرمكتاني واسانفة المرازنة وكانوا في هذا الامر يفتنون حقوق اليسوعيين. ثم اثنا نعلم ان الكرسي الرسولي حكم للربان الشوريين بمخالفة وقد اذعن المرسلون لحكمه ولكن ليس ذلك سببا لينسب الاب باسل حقوق التاريخ فلا يروي الا ما كتبه زائر وحزبه. ويصوب الى المرسلين مرارا سهام اللام فان الاب بطرس فروماج مات ميتة الابرار كما افادنا مسامره وحاله الموت دون الجواب على شتامه بعبده زائر وقد اهاب عنه جبرائيل عرف بفضل وسمو قداسه السيد عبد الله قراعي ويرا ساحة التهم برسالة قال في اولها «ان المحاماة عن الصيت المثلوم وتبرير الاخ المثلوم ليست من التواكل بل من الضروريات». ونكتفي الآن بهذه العجالة ورضا نسمح لنا الفرصة لتفنيد اقوال الكتاب بالتفصيل وبالمخصوص ما وواه عن قصور بطرس فروماج في تعريب كتبه ونسبة كل الفضل فيها لبيد الله زائر